به، فهو يؤيد الفكرة القائمة وراء السؤال وهو أنه لابد من وجود روابط دلالية بين الألفاظ التي تتداخل استعمالاتها، هذه الروابط الدلالية تبدو كمساحات مشتركة أو تقاطعات بين النطاقات الدلالية للألفاظ، كما يبين الشكل الآتي:

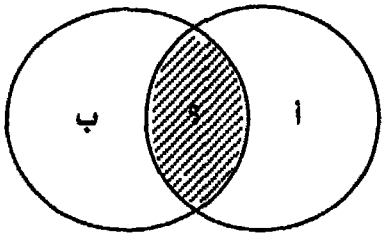

حيث تمثل الدائرة (أ) النطاق الدلالي للفظ الرجاء والدائرة (ب) النطاق الدلالي للفظ الخوف، لتكون المنطقة المظللة هي هذه المساحة المشتركة، التي يشوبها الغموض الذي نحاول الكشف عنه في هذه السطور [1].

أما لفظ الرجاء في لسان العرب[2] ففيه: «الرجاء من الأمل: نقيض اليأس... وقد يكون الرجو والرجاء بمعنى الخوف. ابن سيدة: والرجاء الخوف. وفي التنزيل العزيز: ﴿ما لكم لا ترجون لله وقارًا﴾[3].

«وقال ثعلب: قال الفرّاء: الرجاء في معنى الخوف لا يكون إلا مع الجحد، تقول: ما رجوتك أي ما خفتك، ولا تقول رجوتك في معنى خفتك، وأنشد لأبي ذؤيب:

إذا لسعته النحلُ لم يرجُ لسعها وخالفها في بيت نوبٍ عواسل

أي لم يخف ولم يبال...

الفرّاء: رجا في موضع الخوف إذا كان معه حرف نفي، ومنه قول الله عزَّ وجلَّ ﴿ما لكم لا ترجون لله وقارًا﴾، المعنى لا تخافون لله عظمة؛ قال الراجز:

لا ترتجي حين تلاقي الذائدا أسبعةً لاقت معًا أو واحدًا!

---

(١) النطاق الدلالي ليس ذا حدود صارمة بل يتسع ويضيق دون نظام محدد تبعًا للسياقات المختلفة وبما أن هذه السياقات لا يمكن حصرها أبدًا عن طريق التجريب أو التنبؤ، فإن هذه الحدود أيضًا لا يمكن التنبؤ بها.

(٢) انظر اللسان، مادة رجا.

(٣) نوح: ١٣.

(١) النساء: ١٠٤.

(٢) الجاثية: ١٤.